دراسة بعنوان:

" العلاقة بين الإعلام المرئي والعولمة "

إعداد

الباحث

عبد المجيد نايف علاونة

رام الله – فلسطين ، مايو / 2003م

حقوق الطبع محفوظة للناشر.

" المحتويات "

الـمـوضـوع	رقم الصفحة
الفصل الاول	2
منهجية الدراسة	2
المقدمة	2
هدف البحث	4
مشكلة البحث	5
اهمية البحث	5
الفصل الثانى	6
تأثير التلفزيون واهميتة على العولمة	6
الفصل الثالث	13
صورة العلاقة بين الاعلام المرئى والعولمة	13
الخاتمة	31
المراجع	35
أولاً: الكتب	35
ثانياً: المقالات والأبحاث فى المجلات	36

" الفصل الاول "

" منهجية الدراسة "

المقدمة :

يتناول هذا البحث موضوع العلاقة بين الإعلام المرئي وخاصةً (التلفزيون) والعولمة وتأثير هذه العلاقة على انتشار ظاهرة العولمة في مختلف الدول في العالم وخاصةً فيما يتعلق بالجدل القائم والآراء المختلفة لوجود العلاقة وشكل العلاقة بين الإعلام المرئي والعولمة ولعل دوافع هذه الدراسة تكمن في عنصر الغرابة والاثارة التي تتميز بها العلاقة بين الأعلام المرئي والعولمة.

إن العلاقة بين الإعلام المرئي والعولمة كانت علاقة متواصلة ولكنها مخفيه، وحتى فى وقتنا الحاضر تسير بوتيرة واحدة وطبيعية، بل شهدت تفاوت وتنوع في أشكال التواصل نظراً للتقدم الحاصل في العالم ونظراً للدور الذي لعبته السياسات المختلفة من قبل الدول المتقدمة من سياسات اقتصادية وثقافية وغيرها، والتي أثرت على تركيبة وبنية المجتمعات النامية للعمل على نشر ظاهرة العولمة في مختلف دول العالم، وما ترتب على

ذلك فيما بعد من حالة التبعية والتقليد من قبل الكثير من الدول والمجتمعات النامية المصّنفة ضمن دول المحيط إلى الدول المتقدمة (دول المركز). بالإضافة الى وقوف دول المركز لنشر ظاهرة العولمة باعتبار ذلك من العوامل الخارجية لنشرها، فيوجد هنالك العديد من العوامل الأخرى الداخلية لدى دول المحيط تساعد في انتشار تلك الظاهرة (العولمة) وتقبلها دون رفض، وهي العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية والعوامل الثقافية والديمغرافية للمجتمعات والعلاقات بين الناس والسلوك عندهم.

كما أن حالة الصراع وعدم الاستقرار الثقافي والاجتماعي بين القديم والجديد والتي تؤدي في الأغلب الى انتصار الجديد مكان القديم، أي انتصار القيم الجديدة مكان القيم القديمة أدت إلى التسارع في إنتشار العولمة. كما أن استمرار ذلك الصراع لفترة طويلة بعد ان كان ذلك يتم من خلال الغزو الثقافي الذي يأتي من الدول المتقدمة (دول المركز) وتأثيرها على الدول الأخرى (دول المحيط) لنشر ظاهرة العولمة أدى إلى التسارع في نشرها .

إن من أهم المؤثرات التي تعمل على ذلك التغيير بل وتعمل على الإسراع في ذلك التغيير بشكل عام هي وسائل الأعلام وخاصةً التلفزيون الذي يُعتبر من وسائل الاتصال الجماهيرية في مختلف المجتمعات والدول، فاللتلفزيون أثر كبير في تربية أفراد المجتمع منذ نشأتهم أطفالا وحتى مرورهم بفترات الحياة المختلفة، ولا بد من الذكر ان للتلفزيون الأثر الكبير في ترك الكثير من القيم والعادات والتقاليد والسلوك عند المواطنين في المجتمع. والتلفزيون أيضاً يعتبر من الوسائل المهمة التي تكسب الناس الكثير من

المعلومات التي يحتاج لها الإنسان في حياته، وايضاً يعتبر هذا الجهاز من وسائل التسلية والترفيه التي يستخدمها الناس .

إن التلفزيون يعتبر من أحدث ما توصل إليه العالم في مجال الاتصال الجماهيري. كما ان التلفزيون كجهاز يحتاج إلى العديد من الهوائيات لكي يظهر الكثير من البرامج والقنوات المختلفة، لذلك فان تلك الوسائل تعمل على جلب الكثير من القنوات الأجنبية ببرامجها المختلفة والهامة، مما يؤدي إلى نشر ظاهرة العولمة بين مختلف الدول فى العالم. وفيما يتعلق بهذا البحث فسوف يتم استعراضه من خلال ثلاثة فصول وهي: –

الفصل الاول : يحتوي على المقدمة ومشكلة البحث وأهميته .

الفصل الثاني : يعرض اهمية وسائل الاعلام المرئية وخاصةً (التلفزيون) .

الفصل الثالث : يوضح العلاقة بين التلفزيون والعولمة ويحتوي على خاتمة البحث.

هدف البحث :

يتبلور الهدف الرئيسي من هذا البحث في معالجة مسألة الإعلام المرئي وموقعة من ظاهرة العولمة، كما سيتم تسليط الضوء على حجم هذه المسألة وخصائصها من خلال التحليل والتقييم لأدبيات وأبحاث سابقة متعلقة بهذا الموضوع.

كما سيهدف هذا البحث إلى فهم وتفحص هذه الظاهرة (الإعلام المرئي) والوقوف عن كثب وبشكل علمي ودقيق أثناء تناولها واستقصاء آثارها ومعانيها وأبعادها المختلفة.

مشكلة البحث :

إن مشكلة البحث تدور حول السؤال المحير والغير واضح الاجابة علية وهو:

ما هي العلاقة بين الإعلام المرئي والعولمة ؟

وينبثق عنه عدد من الأسئلة الفرعية وهي:

ما صورة الواقع الظاهرة لوسائل الاعلام المرئية والعولمة ؟

هل وجود وسائل الاعلام مهم لانتشار العولمة، ام ان العولمة تعمل على انتشار وسائل الاعلام، وما مدى التفاوت في موقع كل منهم على الاخر ؟

أهمية هذا البحث :

إن كثرة الحديث في الآونة الأخيرة حول ظاهرة العولمة في مختلف المناطق وفي المجتمعات العربية بشكل خاص جعل لها اهمية كبيرة، لذلك فأن أهمية هذا البحث تكمن في تناوله لموضوع مهم وسائد الحديث عنه على الساحة العربية والعالمية وخاصة بأن موضوع هذا البحث يعتبر من المواضيع التي توصف بأنها ليست قديمة ولا حديثة تحديداً، ولكن الاهتمام في الوقت الحالي بها وهي العولمة واهتمام الناس بالحديث عنها يتطلب معرفة العوامل المختلفة التي تؤثر على أحداث تلك الظاهرة وهل تقتصر على بعض المجتمعات أم إنها عامة وشاملة في مختلف الدول والمجتمعات، هذا ما سيتم تناوله في مشكلة البحث التي تهدف الى معرفة دور الإعلام المرئي و تأثيره على ظاهرة العولمة الجديدة .

" الفصل الثاني "

" تأثير التلفزيون وأهميته على العولمة "

أثبتت معظم الدراسات المتعلقة بموضوع العولمة على انه يوجد علاقة بين الإعلام وخاصة الاعلام المرئى والعولمة، ولكن هنالك اختلاف واضح حول تفسير كل مُنظّر وباحث حول هذه العلاقة، فهناك من يعتبر بأن الإعلام جزء من العولمة وهناك من يعتبر بأن الإعلام مجالا من مجالات العولمة وهنالك من يعتبر بأن الإعلام منفصل عن العولمة ولا دخل له بالعولمة، وأيضاً هناك من يعتبر بأن الدول المتقدمة (دول المركز – الدول الرأسمالية) هي القائمة على انتشار موضوع العولمة وذلك لمصلحتها حيث تقوم باستغلال تلك الوسائل الإعلامية بهدف انتشار العولمة ونشرها في مختلف الدول وخاصةً الدول النامية حتى تبقى تابعة لها. وهناك رأي آخر يرى بان الإعلام يؤثر على الجميع سواء كان في دول متقدمة ام دول متأخرة ولكن المتأثر من الناحية السلبية هى الدول النامية باعتبار ان دول المركز تستغل تلك الوسائل من اجل نشر العولمة، لذلك تبقى تلك الدول أي الدول النامية على حالها دون أي تغيير يُذكر فيها، حيث تبقى في حالة من التقليد للدول المتقدمة والتبعية لها وفقاً لما تراه في وسائل الإعلام المختلفة وخاصة الوسائل المرئية ومن أهمها التلفزيون لكونه له تأثير كبير على عقول وعواطف الناس، كما

تبين ذلك في أحد الدراسات عن التلفزيون حيث جاء فيها عن هذا الموضوع بأنه" يعتبر التلفزيون بحق من أقوى وسائل الإعلام التي ظهرت في القرن العشرين، ويتميز التلفزيون بمزايا عديدة يشارك فيها وسائل الإعلام وينفرد دونها بمزايا أخرى، حيث يقدم لمشاهديه المعارف والأفكار والخبرات في مشاهد متكاملة تعتمد على الصورة الحية المعبرة المقترنة بالصوت الدال على عمق المشاعر ومغزى الأحداث والوقائع "[1].

كما ويعتبر التلفزيون بتقنياته الحديثة من أهم وسائل الإعلام المؤثرة على الجماهير التي تلعب دوراً كبيراً كونه مؤثرا وفعالا على الأفراد والمجتمعات، لا سيما خلال الاعتماد على مزايا هذه الوسيلة وبالتحديد استخدامها للصورة، حيث تملك أضعاف ما تملكه الكلمة. كما إن التنوع في محطات البث والتنوع في نوعيات البرامج المختلفة التي تبثها تلك القنوات تشكل في حقيقة الأمر تعبيراً عن ثقافة المجتمع او الدولة او الجهة القائمة على تلك القناة. وبما أنها موجه إلى العديد من المجتمعات والثقافات الأخرى فإن تأثيرها (القنوات) على تلك الثقافات سيكون واضحاً في أحداث تغيير على الثقافة الموجودة وكون الثقافة المحلية انعكاس للتركيبة والبنية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع لذلك فإن التغيير في الثقافة سيولد تغيير في تلك البنية الاجتماعية.

إن ما يؤكد بإن التلفزيون باعتباره من أهم وسائل الإعلام و يعمل تغييرا على الثقافة والبنية الاجتماعية الدراسة التي جاء فيها عنه بأنه" يخاطب التلفزيون أعدادا ضخمة متباينة وغير متجانسة من حيث الثقافة والمستوى التعليمي، والأعمار، والديانة، والمكانة

---

[1] محمد معوض ، **المدخل الى فنون العمل التلفزيوني** ، القاهرة : دار الفكر العربي ، د.ط ،1992 ، ص 9 .

الاجتماعية، والاقتصادية، والجنس ، والإقامة، والتوزيع الجغرافي، فضلا عن الخصائص النفسية والاجتماعية والتي لها دلالتها، والتي تؤثر على مدى الاستجابة للاتصال التلفزيوني مثل الأنماط والقيم الاجتماعية المختلفة، ومستوى تطلعات واتجاهات وسلوكيات جماهير المشاهدين المتنوعة "[1].

كما بينت الدراسة السابقة ان من الأهمية التي تكمن في قوة وتأثير التلفزيون على الناس انه يعمل على نشر المعرفة العلمية والإخبارية حالة حدوثها في أي مكان في العالم، " فإذا كان التلفزيون ينقل الصورة الحية حال حدوثها، فإنه ينقل الواقع ويشعر المشاهد بالفورية التي تزيد من واقعيته، وتزيد من قوة تأثره، فهو يقدم لنا الأحداث حال وقوعها، وفي نفس زمن حدوثها ، وبطريقة حية لا يمكن ان تصل إليها وسائل الإعلام الأخرى، ويتفق النقاد على ان التلفزيون كجهاز إعلامي يبلغ ذروة الكفاءة ..... وليس هناك ما يضاهي قدرة التلفزيون في ان يكون مرآة صادقة تعكس صورة المجتمع "[2]. وايضاً ان التلفزيون وبرامجه المختلفة لها تأثير كبير على السلوك الإنساني بإعتبار ان السلوك الإنساني يأتي من الخارج وليس من بدأ خلق الإنسان، فالسلوك الإنساني مكتسب من العادات والتقاليد والثقافة الموجودة في المجتمع، حيث ان هذا ما يتبين من خلال دراسة لـ سامية احمد علي وعبد العزيز شرف حيث توضح على أنه " إذا كانت التربية تعنى بعملية التشكيل الإنساني للوليد البشري، فإن الوظيفة التربوية للتلفزيون تستند على أساس ان

---

[1] محمد معوض ، **المدخل الى فنون العمل التلفزيوني** ، مرجع سابق ، ص 15 .

[2] محمد معوض ، **المدخل الى فنون العمل التلفزيوني** ، مرجع سابق ، ص 10 .

السلوك الإنساني سلوك مكتسب، أي انه سلوك يتعلمه الفرد بتعامله مع أفراد المجتمع الآخرين "[1].

كما ان وسائل الإعلام المرئية ((التلفزيون والفضائيات وشبكة الانترنت)) ارتبطت كإنجاز علمي بمفهوم العولمة على اعتبار ان ذلك شيء حديث ومساير للتقدم الحاصل في العالم ويعبر عن المراحل الأكثر تقدما للحداثة. حيث تكمن في أهمية هذه الوسائل الأهمية الخاصة بها من السرعة في انتشارها والتأثير الكبير الذي عملت على إحداثه من طبيعة وبيئة المجتمعات من مختلف مناحي الحياه.

كما ان وسائل الإعلام تعمل على الاندماج الثقافي وتوحيد الثقافة بين الناس نتيجة لابراز عادات وتقاليد شعوب مختلفة امام الناس اينما كانوا، مما يؤثر عليهم في عاداتهم وتقاليدهم على اعتبار ان السلوك الإنساني مكتسب كما تبين سابقاً. وهناك من يرى بأن وسائل الإعلام تؤثر على فئات معينة في بعض المجتمعات اكثر من غيرها، مثل التأثير الكبير على فئة الشباب اكثر من غيرهم وخاصة في الدول النامية ومنها الدول العربية، على اعتبار ان فئة الشباب تُشكل غالبية سكان البلاد العربية، هذا ما يبينه د . هشام الشرابي في دراسة عن تأثير التلفزيون على المجتمع العربي حيث يقول " ان المجتمع

---

[1] سامية احمد علي وعبد العزيز شرف ،**الدراما في الإذاعة والتلفزيون** ، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ،1999 ، ص 229 .

العربي مجتمع شاب فهو من أصغر مجتمعات العالم فستون في المائة من سكانه لا يزالون دون سن العشرين "[1].

لقد ظهر ايضاً أن هناك عدد كبير من الأطفال في داخل تلك الدول وان التوقع المستقبلي هو ان تأثير وسائل الإعلام عليهم سيكون كبير هذا ما تبين من دراسة د. شرابي في " ان اكثر من خمسين بالمائة من سكان العالم العربي في عمر يقل عن الثامنة عشرة ، كما ان ثلث هذه الفئة هم في السادسة فما دون، بمعنى آخر هناك حوالي 20 مليون طفل مستقبلهم هو مستقبل المجتمع العربي " [2] . لذلك فتعمل الدول الغربية المتقدمة (دول المركز) القائمة في سياستها على العمل لتحقيق وجود ظاهرة او نظام العولمة، حيث تعمل في وسائل أعلامها وضمن القنوات الفضائية الموجهة لهذا الغرض إلى توجيه بعض من هذا الأعلام الى فئة من الأطفال لان الأطفال اكثر تأثرا من غيرهم وما يتعلمونه يبقى معهم طوال مراحل حياتهم المستقبليه.

إن ذلك التأثير يكون مطبوعا وفقا لنظام العولمة التي تسعى تلك الدول الباثة لهذه البرامج الى وجوده وقبوله دون أي معارضة له كما يتبين ذلك في دراسة ل د.عاطف عدلي العبد في التأثير السلبي لتلك البرامج على الأطفال حيث يقول " يمكن ان يؤدي

---

[1] هشام شرابي ، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي** ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، الطبعة الرابعة ، 1991 ، ص 15 .

[2] هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي** ، مرجع سابق ، ص107.

الاعتماد على المواد والبرامج الأجنبية الموجهة للأطفال الى اغراق الأطفال فيما لا يفيد، وقد يؤدي الى تثبيت قيم ومفاهيم خاطئة وضارة بالمجتمع "[1] .

لقد تبين التأكد من هذا الاستنتاج في تأثير وسائل الإعلام على الضرر بقيم المجتمع والانهيار القيمي في عدة مواقع من الدراسات، هذا ما توصلت إليه نزها الخوري في دراستها حيث تقول " يشهد عالمنا انهيارا ذريعا للقيم الروحية والإنسانية والفنية، التي كانت في الماضي مفخرة ثقافتنا وتراثنا الاجتماعي كما تعرض وسائل الإعلام الجماهيرية قيما شائعة في مجتمعات وقارات أخرى دون تمييز في منحى كوني ظاهر، قالبة أسس المعتقدات والقناعات الراسخة، ومعطيات التاريخ المحلي للشعور"[2] . حيث يتبين من هذا الاستنتاج ان المؤثرات السلبية على المجتمعات، الناتجة عن وسائل الاعلام المرئية ومن أهمها (التلفزيون) من النواحي المختلفة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تكون ذات تأثيرات كبيرة، حيث ان ذلك الاستنتاج لم يقع في هذا الحد وإنما يكون هنالك أيضا تأثير آخر على تكوين شخصية الفرد في داخل المجتمع، مثلما يقول حسن حنفي في دراسته." فالمعلومات سلعة وليست خدمة، حق لمن يملكها وليست واجبا عليه اتجاه الآخرين، والحقيقة ان هذه الثورة المعلوماتية تصيب المركز بالتقلص في معدل الذكاء الطبيعي نظراً

---

[1] عاطف عدلي العبد، **الاعلام المرئي الموجه للطفل العربي** ، القاهرة : دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى، 1998،ص6.

[2] نزها الخوري، **اثر التلفزيون في تربية المراهقين**، بيروت : دار الفكر اللبناني ، الطبعة الأولى، 1997،ص209.

لكثرة الاعتماد على الآلات والشاشات الضوئية الكلي فكل سؤال لدى الإنسان لديه إجابة على الشاشة حتى يتعود الذهن على الكسل العقلي فيهبط مستوى الذكاء..."[1] .

[1] حسن حنفي وصادق جلال العظم، **ما العولمة؟** ، بيروت ودمشق : دار الفكر ودار الفكر المعاصر ، 1999، ص26.

" الفصل الثالث "

" صورة العلاقة بين الاعلام المرئي والعولمة "

إن الثورة في وسائل الإعلام وخاصة الوسائل المرئية ومن أهمها (التلفزيون) قد ادت الى بروز وجهات نظر مختلفة حول العلاقة بينها وبين العولمة، فهناك من يعتبر بأن وسائل الإعلام مُسخّرة للعولمة ومرافقة لعملية العولمة حسب المصالح والحاجات للدول الرأسمالية التي تدفعها لانتشار هذه العولمة.

إن هذا الرأي يعتبر الوسائل الإعلامية وخاصة المرئية ومنها (التلفزيون) من وسائل انتشار العولمة، حيث يظهر ذلك في دراسة لـ د. صادق جلال العظم عن العولمة والتي جاء فيها على " ان عمليات العولمة وقواها هي افضل في الصراع والتنافس بين الثقافات والأمم، توظف فيها المعلوماتية والثقافة العليا والميديا (وسائل الأعلام) في التحكم والسيطرة على مقدرات العالم" [1] .

كما ويرى العظم في دراسته هذه بأنه من الصعب اختزال العولمة في مفهوم واحد فقط سواء كان اقتصادي او تكنولوجي او غيره، فالعولمة ليست هي هذه الوسائل بحد ذاتها،

[1] حسن حنفي و صادق جلال العظم ، **ما العولمة؟**، مرجع سابق ، ص74.

حيث ان الإعلام بإعتباره واحداً من تلك المفاهيم يعتبر مسخراً لانتشار العولمة بسماتها المختلفة.

كما يظهر بأن العولمة جاءت مع التقدم في مختلف المجالات وبذلك يقول العظم " أما العولمة فهي مقولة راهنة من مقولات ما بعد الصناعة وما بعد الحداثة، ارتبطت بانفجار تقنيات الاتصال على نحو ضاقت معه الأمكنة وتقلصت المسافات، الى جعل الأرض قرية صغيرة تسبح في هذا العالم العادي الذي يتشكل من الفضاء السبرانى "[1]. ولذلك وبما ان العولمة مرتبطة او ارتبطت بالتقدم العلمي وان وسائل الإعلام تعتبر من التقدم العلمي الحاصل، لذلك فهي مرافقة لعملية العولمة ومسخرة لخدماتها وانتشارها فى مختلف دول ومجتمعات العالم، لان العولمة أصبحت من السياسيات المتبعة في الدول المتقدمة بعد حصول التقدم بمختلف أشكاله وخاصة التقدم التقني والتكنولوجي والتطور الحاصل في مختلف مجالات الحياة اليومية المختلفة. وهذا ما يظهر في إحدى الدراسات التي تؤكد بإن وسائل الإعلام وسيلة من الوسائل المساهمة والمنبثقة بشكل كبير في الدول المتقدمة، لتحقيق المصالح الخاصة فيها من اقتصادية وسياسية وثقافية، حيث تبين ذلك في إحدى الدراسات لـ. محمد الأطرش حيث يقول " مما لا ريب فيه ان التقدم التقني الكبير الذي شهده العالم في حقل الاتصالات ونقل المعلومات قد ساهم في تحقيق التزايد الهائل في المتاجرة بالاستثمارات المالية ولكن هذا التزايد كان ناتجاً في الأساس من قرارات

[1] حسن حنفي وصادق جلال العظم ، **ما العولمة؟** ، مرجع سابق ،ص 75 .

سياسية ناجمة لدرجة كبيرة عن قوى اقتصادية ضاغطة وليس عن تقدم في حقل الاتصالات "[1].

كما ان هنالك الكثير من الدراسات التي أوضحت بان وسائل الأعلام تعتبر وسيلة من وسائل العولمة القائمة حتى يتم تقبل العولمة بشكل سريع لان العولمة آخذةً في التسارع في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ومطلع القرن الحالي (القرن الحادي والعشرين). كما وتعمل وسائل الإعلام على التأثير ثقافياً بشكل اكبر من أي جانب آخر.

إن وسائل الاعلام وخاصة المرئية تعمل على نقل الأنماط الثقافية المختلفة من خلال عملية الغزو الثقافي التي تقوم باجتياح معظم دول ومجتمعات العالم خاصةً الدول النامية (دول العالم الثالث) ومنها الدول العربية، حيث تبين ذلك فى احدى الدراسات التى جاء فيها على " أن التنميط الثقافي يتم باستغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي الإنتاجي والمتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الأموال " .[2]

كما ويؤكد السيد احمد مصطفى عمر في دراسته عن الأهداف الخاصة بوسائل الإعلام القائمة على نشر العولمة باعتبارها وسيلة من وسائلها حيث يقول " ان الأهداف التي يرمي إليها إعلام العولمة، وان كانت ذات طبيعة سياسية واقتصادية في مظهرها

---

[1] محمد الاطرش (2000) حول تحديات الاتجاه نحو العولمة الاقتصادية ، **مجلة المستقبل العربي** ، عدد 260 ، ص 18 .

[2] السيد احمد مصطفى عمر (2000) ، اعلام العولمة وتأثيرة في المستهلك ، **مجلة المستقبل العربي** ، عدد 256 ، ص 74 .

الخارجي، إلا أن جوهرها يرمي الى نشر ثقافة جديدة تجعل مسألة قبول الأفكار السياسية والاقتصادية للعولمة مسألة مقبولة وممكنة، وهذا لن يأتي إلا إذا عمل الإعلام على تغيير ما يعتقده دعاة العولمة بأنها عقبات تعترض الطريق نحو تحقيق أهدافه " [1].

إن العولمة ليست هي وسائل الإعلام حسب ما تم توضيحه في بعض الأبحاث، فهذا يعني انه يوجد فصل بين وسائل الإعلام والعولمة، ولكن يوجد ترافق زمني بينهم من حيث نشوء كل منهم وتطوره ومحاولة تسخير الإعلام لنشر الأفكار الخاصة بالعولمة وفقاً للسياسات الدولية القائمة، يقول العظم بهذا الموضوع " لا شك ان ما يحدث اليوم يشكل تغيراً هائلاً في مشهد العالم تدخل معه البشرية في عصر المجال التلفزيوني والفضاء السبراني والتواصل الالكتروني " [2] .

كما ان وسائل الإعلام بإستخدامها كتحول وكإتجاه من اتجاهات العولمة الجديدة حسب بعض الآراء تعمل بصورة مستقلة عن الاتجاهات الأخرى، وان الدول العربية تعتبر انتشار وسائل إعلامها كنوعاً من التحديث الذي يؤدي إلى التقليد والتبعية من قبل الدول النامية، وهذا بدورة يعمل على زيادة واضحة في انتشار ظاهرة العولمة في مختلف البلاد في العالم.

كما ان الدول الغربية في سياساتها المتبعة وخاصة في وسائل أعلامها المرئية تحرص على استغلال عواطف الناس واستدراجهم للاقتداء بها وتقليدها، لان تلك الدول الغربية

---

[1] السيد احمد مصطفى عمر (2000) اعلام العولمة وتأثيرة في المستهلك ، مرجع سابق ، ص 79 .

[2] حسن حنفي وصادق جلال العظم ، **ما العولمة؟** ، مرجع سابق ، ص 77 .

تعرض نفسها بأنها حريصة على المصالح الإنسانية وحريصة على تطبيقها وقيامها من حيث الأفضل.

إن محاولة القيام بتفسير معنى العولمة لا يمكن ان يتم إلا من خلال توضيح سياسة الدول القائمة على محاولة نشرها للعولمة وفقاً لأساليبها وطرقها المختلفة وفي مختلف المجالات والمناطق. كما ان توضيح العولمة لا بد إلا أن يأتي عن طريق توضيح دور وهدف القائمين على انتشارها وهي الدول الغربية الرأسمالية .

إن الدول الغربية تتبع أساليب ووسائل مختلفة منها وسائل الإعلام وخاصة الوسائل المرئية ومن أهمها (التلفزيون) وذلك عن طريق عرض القنوات والبرامج المختلفة والهادفة إلى نشر أفكارها وثقافتها، لان تلك المعروضات لها تأثير اكبر من أي نوع آخر من الوسائل الإعلامية المتباينة، وبما انه اصبح الإعلام المرئي مشاهداً من قبل جميع الناس تقريباً، لذلك فالتغير القيمي المتعلق بالعادات والتقاليد يحدث بسبب التغير في الثقافة الموجودة والمتأثرة من تلك الوسائل، فالثقافة تعكس الحالة الاجتماعية والتأثر بها من تلك الجوانب المختلفة، لأنها توضح مدى فاعلية المعايير والقيم الموجودة والتمسك بها ومدى حصول التغير فيها.

إن الدول الغربية تحرص على اتباع اساليب معينة خاصة بها وبسياستها الداخلية والهادفة إلى إحداث التغير في العالم من خلال بث البرامج المختلفة في وسائل الإعلام المرئية الموجهة الى كثير من المجتمعات، حيث تعمل عن طريق ربط تلك البرامج بظواهر معينة، من أجل أن تُحدث نوعا من التغيير حيث يظهر ذلك في برامجها

المعروضة، ومما يدل بذلك على ان الدول الرأسمالية الغربية تستغل وسائل الإعلام هذه لفرض نظامها او ظاهرة العولمة حسب ما تريده هي، حيث يظهر ذلك في بعض الدراسات التي جاء فيها على " ان حالة الترغيب العميق هي حالة اقتنع فيها بإشباع رغباتي بطرق تفيد النظام، فالبضائح ترتبط بالجنس والنساء العاريات يستخدمن في تسويق كل شيء من السيارة إلى حبر تصحيح الأخطاء الطباعية، وصورة المرأة العارية هنا تمنح لذة جنسية بديلة عن اللذة الجنسية الفعلية ..... وهكذا أصبحت الأفلام والكتب أصرح في الأمور الجنسية، ان لم تقل إنها أصبحت خلاعية – أصبحت أفيونا حديثا للجماهير، و هكذا تحول تطور في الحاجات الإنسانية يكمن في الخطر إلى شيء يفيد النظام " [1] .

إن الثورة في وسائل الإعلام اليوم هي آخر الاتجاهات العريضة والرئيسية التي تؤثر في أجزاءً كبيرة من العالم بجوانب مختلفة، ولذلك فظهر أن لها أهمية خاصة في مختلف الدول في ذلك التأثير، فكل شخص في العالم يتأثر بهذه التغيرات حسب ظروفه الخاصة، حيث ان الدول النامية تأثرها يكون اكبر من تأثر البلاد المتقدمة، وهذا الاتجاه من الاتجاهات التي تعمل على توضيح حالة العالم المتشابك والمترابط بصورة شديدة مثلما جاء عن ذلك فى احدى الدراسات التي ترى بإن " المجتمع العالمي الآن متشابك ومترابط بصورة معقدة اكثر من أي وقت مضى– وعملية العولمة تسير بوتيره متسارعة " [2] .

---

[1] ايان كريب ، **النظرية الاجتماعية**، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1999، ص 133.

[2] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، **حالات فوضى : الآثار الاجتماعية للعولمة** ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د.ط ،1997 ،ص 35 .

إذاً وكما يظهر من خلال ما هو موجود في العالم ومن خلال ما تم توضيحه في هذه الدراسة، فإن وسائل الإعلام وخاصة التي تعرض الصوت والصورة لما لها من تأثير على الأفراد اكثر من تأثير الوسائل الإعلامية الأخرى المسموعة والمقروءة، لذلك فان وسائل الإعلام في وقتنا الحاضر باعتبارها إحدى الاتجاهات الموجودة في هذا العالم في الوقت الحاضر، وبذلك فإنها هي التي تعمل على انتشار ظاهرة العولمة، كما تبين ذلك في كتاب حالات فوضى عن العولمة " وقد حصل الكثير من هذه التغيرات في وقت واحد، مما دفع إلى الأمام عملية العولمة التي سبق ان وسمت السنوات الأخيرة من القرن العشرين بعمق وفي حين إنها خلقت فرصاً لم يكن يحلم بها بعض الأفراد والأقطار، فإن قوى العولمة هذه قد أسهمت في الوقت ذاته، وفي كثير من بلدان العالم، في زيادة الفقر، وعدم المساواة، وعدم الأمان في العمل، كما أسهمت واضعفت الانتماء والقيم الراسخة الموروثة "[1].

إن الذي يعمل على الاهتمام بوسائل الإعلام من قبل الأفراد في المجتمعات النامية على اعتبار ان من يمتلكها ويتابعها هو نوعاً من التقدم والتطور في العالم وذلك لمواكبة ما يحصل في هذا العالم المتسارع في التقدم هي سياسة اصبحت دارجة أمام الناس، فالذي يعمل على الاهتمام بها هو عدم الوعي وزيادة التبعية، مما يعمل بذلك على زيادة في تقبلها وتفضيل رؤيتها مثلما تبين ذلك في أحدى الدراسات والتي ترى على أن " المجتمع العالمي يحظى الآن بمعرفة افضل مما كان لديه في أي وقت سابق، فهناك أكثر

---

[1] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، **حالات فوضى : الآثار الاجتماعية للعولمة** ، مرجع سابق ، ص6

من 120 قمر اتصالات تبث سيلا من الصور المتلفزه الى كل جزء معمور على هذه الأرض، وكل تمرد، وكل جماعه، وكل اضطراب سياسي – ما أسرع ان تغدو معروفة على نطاق العالم " [1] .

يظهر مما تبين ان هنالك دورا كبير لتأثير وسائل الإعلام المرئية ومن أهمها (التلفزيون) على المجتمعات، وما يفند الاعتبار الذي يرى بأن من يمتلك وسائل الإعلام مواكبا للتقدم الحاصل في العالم هو ما جاء في احدى الدراسات حيث تقول " قد تبدو هذه التطورات قدرا محتوما: صورة يمكن التنبؤ بأن يسلكها التطور التكنولوجي والثقافي، لكنها في الحقيقة نتاج تطور تم بلوغه بتأثير قوي بذلة التخطيط الاقتصادي والسياسي في الأقطار المتقدمة صناعياً " [2] . بالاضافة الى كونه تقدم صناعي وتكنولوجي في الدول المتقدمة انه يعتبر تقدم سياسي واقتصادي ايضاً، لان سياسة هذه الدول الرأسمالية الغربية المتقدمة تحرص على انتشار هذه الوسائل الإعلامية إلى مختلف الدول النامية خاصة التي لها مصالح فيها مثل دول الخليج العربى كحرصها على مصلحتها في الثروة النفطية او الأسواق لترويج سلعها المصنعة فيها .

كما تعمل تلك الوسائل على حدوث التأثير فيها ليكون هذا التأثير له أهمية في إبقاء تلك الدول تابعة للدول المتقدمة ومقلده لها كما تبين سابقاً من غير ان يكون لها دور في

---

[1] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، **حالات فوضى : الآثار الاجتماعية للعولمة** ، مرجع سابق ، ص38 .

[2] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، **حالات فوضى : الآثار الاجتماعية للعولمة** ، مرجع سابق ،ص 14 .

التأثير وانما تظل متأثرة فقط، لذلك فتحرص تلك الدول المتقدمة الغربية على تطبيق نظام او ظاهرة العولمة التي تهدف الى توحيد العالم في بوتقة واحدة تكون هي (الدول الغربية) المتحكمة في زمام الأمور بها في مختلف المجالات وذلك وفقاً لمصالحها الخاصة. لذلك تسعى تلك الدول المتقدمة من خلال هيمنتها على الدول الأخرى خاصة الدول النامية او دول العالم الثالث الى فرض ثقافتها ومعاييرها المختلفة الخاصة بالحياة الاجتماعية لمختلف البلدان وتعمل على غزو ثقافي بشكل واسع في مختلف المجتمعات النامية عن طريق وسائل الأعلام وخاصةً المرئية والتي عملت على توحيد العالم وتصغيره، حيث يمكن النظر الى هذه الوسيلة بأنها جعلت من العالم قرية صغيرة وأن تأثيرها في أحداث التغيرات الثقافية في المجتمعات قد وصلت الى مستوى لم يسبق له مثيل وذلك بسبب المزايا العديدة .

إن من اهم هذه المزايا ما يرتبط بقدرتها على مخاطبة العين والأذن في آن واحد، الأمر الذي يسهل من تقبله الى حد بعيد وتشير إحدى الدراسات عن هذا الموضوع لـ د. محمد ضياء الدين على " أن التلفزيون باعتباره اخطر اساليب التأثير في الجماهير لما له من خاصية لا تتوفر في غيرة وهي مخاطبة العين والأذن بالصورة والصوت وتتجلى أهمية ذلك إذا عرفنا ان الإنسان يحصل على معلوماته بنسبة 90 % عن طريق النظر وبنسبة 8% عن طريق السمع " [1] . بالاضافة الى ما سبق فإن اتساع نطاق الخيارات المتاحة في استخدام التلفاز من خلال تعدد القنوات والتنوع في البرامج التي لا حصر لها

[1] محمد ضياء الدين عوض ، **التلفزيون والتنمية الاجتماعية** ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، 1996 ، 42 .

سواء البرامج المسلية او المثيرة ..... الخ، يجعله يشكل قوة جذب تستحوذ على قلوب الناس وتخاطب عواطفهم مما يسهل في إمكانية حدوث التغيرات وتقبلها دون أي مقاومة أو رد فعل وتشير الدراسة الى " أن المثيرات الخالية من الخوف او التهديد اكثر نجاحاً في تغيير اتجاهات الناس " [1]. فهذا هو الاستعمار الجديد الذي تتبعه الدول الغربية الاستعمارية وهو العمل على استعمار العقول والعواطف والغزو الثقافي من خلال تأثير وسائل اعلامها في بثها لبرامجها المختلفة الهادفة الى ذلك .

إن تلك الوسائل الإعلامية المرئية أدت إلى تقريب المجتمعات من بعضها البعض كما تقول د . انشراح الشال في دراستها عن التلفزيون بإنه يعمل على " القدرة على تخطي الحواجز والحدود المتمثلة في الحكومة والدول والحدود السياسية والطبيعية " [2]. لذلك فهي (وسائل الاعلام المرئية) عملت على التقليد الأعمى للناس في الدول النامية بعادات وتقاليد المجتمعات الأجنبية القائمة على نظم مختلفة، مما يساعد ذلك في تفريد وحدة الثقافة العالمية الموالية للغرب، وهذا بدورة يساعد في تقوية الهيمنة وإقامة النظام العالمي الجديد (العولمة) تحت ستار جديد للتقدم والتطور تخفي تلك الدول الأجنبية وراءه كل حاجاتها ومصالحها الخاصة بها، وهذا ما يؤيد وجهة النظر القائلة بصعوبة التغيير في النظرة الثقافية في عالم اليوم، حيث أصبحت صناعة عالمية تحظى باهتمام معظم مجتمعات العالم على الرغم من الدور الذي تلعبه بالنسبة للدول والمجتمعات النامية.

---

[1] محمد ضياء الدين عوض ، **التلفزيون والتنمية الاجتماعية** ، مرجع سابق ،ص 43 .

[2] انشراح الشال ، **قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث** ، القاهرة : منشورات دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ، 1993 ، ص 156 .

إن وسائل الاعلام وخاصة المرئية منها تعمل كأداة للهيمنة والسيطرة المخفية والاستعمار الجديد على الدول النامية، بل وعلى استعمار العقول من خلال التشريب الثقافي الجديد لهم ومن خلال الاستعمار الجديد القائم على سياسة مخفية تخدم مصالح الدول الاستعمارية الرأسمالية الغربية، ومما يدل على ان الدول الغربية تحرص على إبقاء الدول الأخرى تابعة لها ولسياستها هو حرصها على سيرها بالطريق الذي تريده هي كما يظهر ذلك جلياً في أحدى الدراسات التي جاء فيها " فحينما كانت الأقطار الغنية نفسها تشجع المبادئ القومية للرفاة العام فيها سلكت الأقطار النامية الطريق نفسه تقريباً، وحين انقلبت البلدان الصناعية الى انتهاج سياسات ليبرالية جديدة لقي عدد كبير من البلدان الأقل تطورا كل تشجيع لاتباع ذلك الطريق نفسه " [1]. لذلك فتحرص تلك الدول الصناعية المتقدمة على تحقيق أهدافها بأي شكل من الأشكال سواء كان ذلك عن طريق وسائل الإعلام او أي وسائل أخرى متاحة، وبذلك وجدت تلك الدول بان وسائل الإعلام من أهم الوسائل المؤثرة على تلك الدول ومن أهم الوسائل المؤثرة على المجتمعات، لذلك أخذت تتوسع وتحرص على انتشار تلك الوسائل لاستغلالها حتى تؤثر على مختلف الدول وتحقق مصلحة تلك الدول المتقدمة القائمة على نشرها واستغلالها.

إن الإعلام المرئي يعتبر من أهم وسائل الإعلام مثلما تبين ذلك فى احدى الدراسات والتى جاء فيها عن هذا الموضوع بأنها " كانت إحدى النتائج البالغة الأهمية لتكنولوجيا الاتصالات الجديدة هي ذلك الزخم الذي يسّرته لتطور وسائل الإعلام العالمية فاالكلمة

[1] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية، **حالات فوضى** ، مرجع سابق ، ص 14.

المكتوبة، والطباعة والنشر ككل، آخذه الآن في الانتقال إلى الحوسبة، غير ان التطورات الثورية الحقيقية قد تمت فعلا في حقل التلفزيون والفيديو، فهناك الآن ما يزيد عن 102 بليون جهاز تلفزيون قيد الاستعمال في مختلف أنحاء العالم "[1]. وكما تبين من دراسة لـ. السيد أحمد مصطفى عمر ان الوسائل الإعلامية المرئية هي وسيلة وأداة لنشر العولمة حيث يقول " لقد أضحت ثورة الاتصالات العمود الفقري لعصر العولمة ..... بل روحها، وأداتها للوصول الى ما تدعو إليه في عالم أصبح صغيراً "[2].

على صعيد آ خر فان أهمية وسائل الإعلام في العالم باتت تشكل محورا من المحاور المهمة، وهذا ما أدى إلى وجود بعض الاختلافات وان كانت جعلت البعض يعتبرها بأنها مجالا مهما من المجالات الرئيسية للعولمة مثلها مثل المجال السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي حسب ما جاء ذلك في بعض الدراسات مثل دراسة إسماعيل صبري عبد الله حيث انه يعتبر وسائل الأعلام مجالا من المجالات الرئيسية والأساسية الخاصة بالعولمة، وذلك باعتبارها المجال التقني والتكنولوجي خاصة من حيث التوسع الهائل في مجال العولمة من حيث وسائل الاتصالات والثورة المعلوماتية التي تصل من خلال وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون باعتباره من احدث وسائل الإعلام المؤثرة على الناس في نواحي عديدة ومختلفة ثقافية وتجارية وسياسية واجتماعية متعلقة بالقيم والمعايير والتقاليد.

---

[1] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، **حالات فوضى** ، مرجع سابق ، ص 47 .

[2] السيد احمد مصطفى عمر (2000) ، إعلام العولمة وتأثيرة في المستهلك ، مرجع سابق ، ص 88 .

كما ان وسائل الإعلام المرئية وخاصة التلفزيون من خلال تعدد القنوات والتنوع في البرامج التي لا حصر لها تعمل على اضعاف الانتماء والقيم الراسخة والموروثة، حيث تبين ذلك من خلال ما جاء في بعض الدراسات عن أنها قد " أصبحت وسائل الإعلام الدولية الآن مقنعة ومنتشرة لدرجة إنها تستطيع أضعاف الثقافات القومية والقيم التقليدية، فلم تعد برامجها الإخبارية مجرد عملية نقل للأحداث، بل صارت تساعد في تحديد اتجاه تلك الأحداث أيضا "[1] .

إن هذا الرأي اعمق من الاستنتاجات التي تعتبر بأن وسائل الإعلام تستغل فقط كوسيلة لنشر العولمة، لأن هذا الرأي الأخير يعتبر الوسائل الإعلامية المرئية تعمل على إحداث التغييرات المرافقة لما تعرضه تلك القنوات في برامجها عبر الشبكات الفضائية الباثة إلى وسائل الإعلام المرئية ومن أهمها (التلفزيون). فإسماعيل صبري عبد الله يظهر في دراسته بأن وسائل الإعلام مجالا مهما من المجالات المرئية حيث يقول " فشركة التلفزيون والتلغراف الدولية تملك مثلا شركة فنادق شيراتون، وشركة تايم وارنر تشتغل بعدد كبير من شركات النشر والأعلام والملاهي: في ستوديوهات هوليود الى المجلة الأمريكية الشهيرة إلى شبكة الاخبار(CNN) مرورا بالتلفزيون بالكابل وتلك مظاهر نشاطها الرئيسية التي لا تمنعها من تملك صحف أخرى ومحطات تلفزيون "[2].

---

[1] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية، **حالات فوضى**، مرجع سابق ، ص13.

[2] محمد الاطرش وآخرون..... ، **العرب وتحديات النظام العالمي** ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1999 ،ص55.

كما يظهر في دراسة إسماعيل صبري عبد الله بأن وسائل الإعلام هي من المجالات الأساسية والرئيسية للعولمة من خلال عمل الكثير من الشركات بها، وذلك لأنها تعمل تلك الوسائل الإعلامية ليس فقط على نشر العولمة باعتبارها وسيلة من الوسائل للعولمة بل بإعتبارها (أي وسائل الإعلام بحد ذاتها) مجالاً من المجالات الخاصة بالعولمة، لما لها من أهمية في فرض الكثير من الثقافات والافكار والقيم المعبرة عن سياسة تلك الدول القائمة في سياستها على نشر تلك الظاهرة (العولمة) في مختلف دول العالم، بحيث تظهر تلك الدول على أن ثقافتها هي الثقافة الصحيحة والتي يجب اتباعها، لذلك فتعمل على بث العديد من المفاهيم والمصطلحات من خلال أعلامها وذلك لتحقيق تلك الفكرة وهي الأخذ بثقافتها وتقليدها، حيث تبين ذلك فى احدى الدراسات التى جاء فيها على " أن ثقافة المركز هي الثقافة النمطية ممثلة من الثقافة العالمية، والتي على كل ثقافة احتذاؤها "[1] .

إن إسماعيل صبري عبد الله يعتبر العولمة مرحلة من احدث المراحل المتقدمة بعد الرأسمالية بل ويعتبرها في رأس النظام الرأسمالي، لذلك فإن التقدم في تلك السياسة وما رافقه من تقدم في مختلف المجالات ومنها المجال التقني والتكنولوجي الذي يعتبر وسائل الإعلام من أهم إنجازاته في هذا العصر والذي عمل على تسهيل أيجاد العولمة بل وتطبيقها في مختلف دول العالم، يعتبر من أحدث الطرق المتقدمة المستخدمة في نشر العولمة في الوقت الحاضر.

[1] حسن حنفي وصادق جلال العظم ، **ما العولمة؟** ، مرجع سابق ، ص 49.

كما ويظهر في دراسة لـ. إسماعيل صبري عبد الله على اعتبار ان مجال الإعلام من المجالات المهمة للعولمة، حيث تمارس تلك الدول القائمة على نشر نظام العولمة سياسة الازدواجية في المعايير المتبعة، وذلك وفقا لمصلحتها الخاصة فتظهر للناس من خلال وسائل إعلامها بأنها حريصه على تطبيق نظام حقوق الإنسان، وذلك حتى تتمكن من التدخل في مناطق عديدة في العالم (مثل منطقة الخليج العربي) بحجة إنها هي المسؤولة عن العالم والراعية لحقوقة، تمثل ذلك من خلال ما جاء فى احدى الدراسات على " أن في المجتمعات الغنية أفرادا وجماعات يؤلمهم ما يرونه على شاشات التلفزيون من محن ومآسي إنسانية، ولهذا يقول صناع القرار انهم يشجعون المساعدات الإنسانية ..... وعلى الجانب الآخر نقرأ ما يكتبه بعض أهل الغرب من أصحاب عقيدة السوق وأساسها الفلسفي الدارويني ان من لا يستطيع تدبير طعامه بجهده لا يستحق ان يعيش ... " [1] .

لم يقتصر الجدل القائم حول الإعلام والعولمة على كون الإعلام وسيلة من وسائل العولمة او مجالا من مجالاتها او أداة من أدواتها، ولكن هناك بعض المنظرين والباحثين من يعتبر بأن وسائل الإعلام على اختلافها بأنها جزء لا ينفصل من عملية او ظاهرة او نظام العولمة القائمة حاليا ومنذ زمن بعيد. لذلك يتبين من دراسة المنظر الإسلامي حسن حنفي بأن الإعلام جزء من العولمة بل ركيزة من ركائزها وليس منفصلا عنها. كما تبين ذلك عند بعض المنظرين والباحثين حيث يقول حنفي" ان ركائز العولمة مجموعة من

---

[1] السيد يسين وآخرون .....، **العرب والعولمة** ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، 1998، ص369.

الأساطير والأوهام اقرب إلى الدعاية منها الى الحقائق، والى الإعلام منها الى البحث العلمي الرصين: اذ تقوم هذه الركائز على ان العالم قرية واحدة بسبب ثورة الاتصالات، وان المصالح أصبحت متشابكة " [1] .

كما تبين سابقا فإن العولمة هي من العمليات الأساسية في الدول الرأسمالية الصناعية المتقدمة، لذلك فهي تعمل على استمرار وسائل الإعلام في تأثيرها لذلك فتوضح إحدى الدراسات لأدمون غريب تلك العملية وأهدافها حيث جاء فيها على " أن وسائل الإعلام أصبحت جزءً من العملية السياسية تؤثر او تتأثر او تشارك في بناء وتدمير الصور والعمل كبوق لما كان يقال عبر الهمسات الدبلوماسية "[2] .

لقد ظهر أنه من الواضح ان مضمون هذا الاستنتاج مرتبط بالنواحي السلبية التي تؤثر فيها هذه الوسائل الإعلامية على المجتمعات والبنية الاجتماعية والاقتصادية الموجودة من خلال تأثيرها ثقافياً على تلك المجتمعات والعمل على تغيير تلك الثقافات الأصلية الموجودة فيها. فلم يقتصر رأي حسن حنفي على إبراز أن وسائل الإعلام جزء من العولمة فقط وإنما عمل على إبراز التأثيرات السلبية على الثقافات المختلفة بحجة أن تلك الثقافات الجديدة التي تعمل على تغيير ثقافات أخرى قديمة هي ليست إلا ثقافات أخرى، بحيث يتم التأثر بها عن طريق مشاهدةً وسائل الأعلام المرئية، حيث وضح حنفي بأنه لا يوجد توحيداً للثقافات العالمية الموجودة، وإنما ذلك التوحيد هو الناتج عن التأثر بثقافات بلاد أخرى عن طريق معرفتها بواسطة وسائل الإعلام المختلفة .

---

[1] حسن حتفي وصادق جلال العظم، **ما العولمة؟** ، مرجع سابق ، ص21.

[2] ادمون غريب (2000) الاعلام الامريكي والعرب، **مجلة المستقبل العربي** ، عدد 260، ص71.

يُبرزّ هنا حنفي أهمية المكان والزمان لحدوث الثقافة ومن ثم الإنتشار لبعض الثقافات عن طريق الهيمنة الآتية عن طريق الإعلام فيقول حنفي " فكل ثقافة مهما ادعت إنها عالمية تحت تأثير أجهزة الإعلام، فإنها نشأت في بيئة محددة، وفي عصر تاريخي معين ، ثم انتشرت خارج حدودها بفعل الهيمنة، وبفضل وسائل الاتصال " [1] .

لقد اصبحت الثقافة الغربية مسيطرة على مختلف ثقافات ومجتمعات العالم حسب قول حنفي الذي يُظهر أنه " وفي خضم سيطرة المركز الاوروبي في عصوره الحديثة وترويجة لثقافته خارج حدوده الى باقي الثقافات اصبح مسار التاريخ الاوروبي عن وعي او غير وعي هو المسار التاريخي لجميع الثقافات " [2] ، لذلك فتعتبر الثقافة هي المتأثر وهي الوسط بين وسائل الإعلام والعولمة، لهذا فالبلاد النامية ومنها البلاد العربية اكثر تأثرا من وسائل الإعلام المرئية، وذلك لأنها موجهة إليها لأنها مجتمعات شابة كما تبين سابقاً.

إن التأثير على الثقافات المختلفة في بعض الدول يعتبر من المخاطر الكبيرة الناتجة عن سياسة بعض الدول الأخرى في سياستها التدخلية لنشر العولمة، وهذا ما تبينه أحدى الدراسات السابقة من " ان مخاطر العولمة على الهوية الثقافية إنما هي مقدمة لمخاطر اعظم على الدولة الوطنية، تعني العولمة مزيدا من تبعية الأطراف للمركز، تجميعا لقوى المركز وتفتيتا لقوى الأطراف " [3] .

---

[1] حسن حنفي وصادق جلال العظم ، **ما العولمة ؟** ، مرجع سابق ، ص54.

[2] حسن حنفي وصادق جلال العظم ، **ما العولمة ؟**، مرجع سابق ، ص35 .

[3] حسن حنفي وصادق جلال العطم ، **ما العولمة ؟**، مرجع سابق ، ص 46.

لقد تبين من خلال الدراسات السابقة ان عمل الدول الغربية خاصة حسب رأي حنفي يقوم على ابتلاع ثقافة الأطراف لتحل محلها ثقافة المركز، بمعنى آخر فان العمل على الاستحواذ والسيطرة على وسائل الإعلام اصبح هدفا هاما تبحث عنه تلك الدول لان نشر العولمة لا يمكن ان يتم الا عن طريق تلك الوسائل الاعلامية وخاصة الوسائل الاعلامية المرئية، فيبين ذلك حنفي بأنه لا يمكن نشر ثقافة العولمة عن طريق ثقافة مكتوبة، لذلك فخير وسيلة لنشر تلك الثقافة الخاصة بالعولمة لتوسع أفكارها والعمل على إحلالها في مختلف دول العالم هي وسائل الإعلام المرئية كما جاء في أحدى الدراسات من أن " العولمة لها ثقافتها وهي ثقافة غير مكتوبة، فمنها مبثوثة عبر الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية بل وعبر أساليب الحياة اليومية في الطعام والشراب والكساء والمواصلات والهاتف والتلفاز... " [1] .

لقد تبين من خلال هذة الدراسة ان رأي حسن حنفي عن وسائل الإعلام باعتبارها جزء من العولمة هو رأي اعمق من الآراء التي تعتبر الإعلام وسيلة فقط او أداة او مجالا من مجالات العولمة، فحنفي بالإضافة إلى انه اعتبرها جزءً وركيزةً أساسية هامة من العولمة فإنه اعتبر وسائل الإعلام بحد ذاتها قيمة من قيم العولمة واعتبر ان للعولمة ثقافة خاصة بها. ويتأكد ذلك الاستنتاج من الدراسة لمهيوب غالب احمد التي تعتبر بأن وسائل الإعلام هي قطاعاً من القطاعات الرئيسية والأساسية الناتجة عن نشوء العولمة والتغيير في مجالات الحياة المختلفة من ثقافية واقتصادية وغيرها... ، حيث جاء فيها عن العولمة

[1] حسن حنفي وصادق جلال العظم ، **ما العولمة ؟**، مرجع سابق ، ص27.

بأنها " تنمو في هذا الشأن تقنية الاتصالات وصناعة الثقافة، او ما يسمى بالبنية التحتية للإعلام الشامل وتتضمن هذه البنية التي تخترق جميع مجالات النشاط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ثلاثة قطاعات رئيسية: المواصلات، ووسائل الإعلام، والحاسبات الإلكترونية ...." [1] .

الخاتمة:

لقد تبين أن ظاهرة العولمة لها جوانب كثيرة مثل الجانب الاقتصادي والسياسي والثقافي والفكري (الايديولوجى) والتكنولوجي ...، وان العلاقة بين وسائل الإعلام والعولمة تكمن في كون تلك الوسائل تعمل على خدمة هذه الظاهرة او النظام (العولمة) الذي يقف وراءه العديد من الدول الاستعمارية الغربية ضمن نظامها الرأسمالي، حيث ان غرض تلك الدول الغربية العمل على إبقاء التبعية من قبل الدول النامية للدول المتقدمة حتى تظل تلك الدول (النامية) في حاجة إليها، وأيضا حتى تعمل الدول الاستعمارية على تأمين مصالحها الخاصة بها وفي مقدمتها مصالحها الاقتصادية في مختلف دول العالم، لذلك فإن عمل وسائل الإعلام كوسيلة لخدمة تلك الدول الاستعمارية يعمل على انتشار كبير وسريع لظاهرة العولمة لان ظاهرة العولمة آخذة في التزايد والتسارع المستمر خاصة

---

[1] مهيوب غالب أحمد (2000) العرب والعولمة مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل ، **مجلة المستقبل العربي** ، عدد 256 ،ص 56 .

بعد انهيار المعسكر الشرقي (الاتحاد السوفيتي) وبقاء الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية متحكمة في العالم منذ عام 1990 وحتى وقتنا الحاضر. لذلك فهناك العديد من الأسباب الداخلية والخارجية التي تعمل على زيادة في الانتشار الكبير لوسائل الإعلام وخاصة وسائل الإعلام المرئية، ولهذا فإن هذه الوسائل آخذه في الانتشار بشكل كبير اكثر من أي وقت مضى، على اعتبار ان هذه الوسائل المرئية وخاصة التلفزيون وشبكة الانترنت من أهم وسائل الإعلام والأكثر في التأثير من غيرها على الأفراد ومن ثم على المجتمعات والشعوب، لكونها تتمكن من عرض الصوت والصورة في وقت واحد، فتأثير الصورة على الأفراد اكثر من تأثير أي كلمة أو مقالة أو غير ذلك.....

كما وتبين من خلال هذه الدراسة ان التلفزيون يؤدي الى الكسل وعدم التفكير لانه يعطي المعلومات على الشاشة دون إعطاء حوافز على التفكير او الاستنتاج او الاستقراء او الاستنباط، لذلك فيعمل على تعويد الأشخاص على أسلوب التلقين من غير ان يكون عندهم أي استنتاج لأخذ الأفكار والمعلومات المطلوبة.

كما ويؤدي التلفزيون عبر برامجه المختلفة من مختلف بلدان العالم إلى تقريب المجتمعات من بعضها البعض والتعرف على ثقافات جديدة، فهذا بدوره يؤدي الى التأثر بتلك الثقافات خاصة الثقافات في الدول المتقدمة (الأجنبية) الغربية الاستعمارية ويعمل على تغير أيضاً في البنية الاجتماعية والعادات والتقاليد لبعض الدول الأخرى، وبالتالي يؤدي الى عملية التغير الكلي للثقافة ويعمل على إبراز ثقافة عالمية واحدة تكون تابعة للثقافات الاستعمارية الغربية، بالإضافة الى تأثير التلفزيون على نواحي عديدة ومختلفة

اقتصادية وسياسية وفكرية (أيديولوجية) وغيرها... .

لقد باتت هذه الوسائل الإعلامية المرئية وخاصةً (التلفزيون) تشكل المحور الرئيسي للاتجاهات العالمية اليوم، كما ان ذلك التأثير للبرامج المعروضة على الشاشة كوسيلة من وسائل نقل ظاهرة العولمة والعمل على نشرها يعمل على التقليد والتبعية وإبقاء الدول النامية على حالها مع تقدم الدول المركزية على حساب الدول النامية. ومن خلال هذا البحث يُستشف ايضاً ان تاثير وسائل الإعلام المرئية وخاصةً (التلفزيون) تأتي بنفس الدرجة على الرغم من اختلاف الآراء ووجهات النظر المختلفة في الجدل القائم حولها، فهناك من يعتبرها أي وسائل الإعلام المرئية، وسيلة لنشر العولمة وهناك من يعتبرها بأنها مجالاً من مجالات العولمة وهناك من يعتبرها بأنها جزء من العولمة، إلا ان الجميع لا ينفي تأثيرها على العديد من دول ومجتمعات وأفراد العالم، وخاصة تأثيرها على الدول النامية (دول العالم الثالث) ومنها الدول والمجتمعات العربية وايضاً يظهر من خلال هذه الدراسة بأن العلاقة بين الاعلام والعولمة هي علاقة طردية أي كلما زاد تأثير وسائل الاعلام يزداد انتشار العولمة بشكل اكبر، وهذا ما يؤكد مدى اعتبار تأثير وسائل الاعلام المرئية ودورها الكبير في القيام بنشر العولمة من خلال بثها لبرامج مختلفة عبر القنوات المتعددة الباثه من الدول الاجنبية المختلفة.

وفي النهاية لابد من توفر الوعي الكافي والارادة الصلبة في البلاد النامية ومنها البلاد العربية لرفض التقليد والتبعية للغرب عن طريق اعتماد تلك الدول على نفسها في المجالات المختلفة.آملاً ان تكون هذه الدراسة مساهمة بسيطة ومفتاحاً جديداً للنهوض

بالواقع الحالي من جديد واعادة النظر في السياسات المتبعة من قبل الحكومات والشعوب النامية وخاصة الدول العربية ووضع اسس وسياسات جديدة تتلاءم مع الواقع الحالي وتساهم في توجيهه نحو الجهة الصحيحة في ظل مختلف الظروف والتغيرات الداخلية والخارجية التي تمر بها مختلف البلاد والشعوب النامية، بعيدا عن التشدد فى الفكر او المغالاة فى التطرف المؤذى الى الغير.

المراجع

أولاً: الكتب:

1- محمد معوض، **المدخل الى فنون العمل التلفزيوني**، القاهرة: منشورات دار الفكر العربي، د.ط، 1992.

2- سامية احمد علي وعبد العزيز شرف، **الدراما في الاذاعة والتلفزيون**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، 1999.

3- هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، بيروت: منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة ، 1991.

4- عاطف عدلي العبد، **الاعلام المرئي الموجه للطفل العربي**، القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الاولى، 1998.

5- نزها الخوري، **اثر التلفزيون في تربية المراهقين** ، بيروت: دار الفكر اللبناني، الطبعة الاولى، 1997.

6- حسن حنفي وصادق جلال العظم، **ما العولمة؟**، بيروت ودمشق : دار الفكر ودار الفكر المعاصر، 1999.

7- معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية، **حالات فوضى : الاثار الاجتماعية للعولمة**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ط، 1997.

8- محمد ضياء الدين عوض، **التلفزيون والتنمية الاجتماعية**، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، الطبعة الاولى ، 1996.

9- انشراح الشال، **قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث** ، القاهرة: منشورات دار الفكر العربي، الطبعة الاولى، 1993.

10- محمد الاطرش وآخرون، **العرب وتحديات النظام العالمي**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، د.ط ، 1999.

11- السيد حسين وآخرون ...، **العرب والعولمة**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، 1998 .

12-ايان كريب، **النظرية الاجتماعية**، الكويت:المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب،1999 .

ثانياً: المقالات والابحاث في المجلات :

1- محمد الاطرش (2000) حول تحديات الاتجاه نحو العولمة الاقتصادية، **مجلة المستقبل العربي**، عدد 260.

2- السيد أحمد مصطفى عمر (2000) اعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، **مجلة المستقبل العربي** ، عدد 256.

3- أدمون غريب (2000) الاعلام الامريكي والعرب، **مجلة المستقبل العربي**، عدد

.260

4- مهيوب غالب احمد (2000) العرب والعولمة، مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل، **مجلة المستقبل العربي**، عدد 256.